**جامعة تكريت**

**كلية التربية للعلوم الإنسانية**

**قسم اللغة العربية**

**ماجستير لغة: أ. د أمل صالح مهدي**

**عنوان المحاضرة: الاحتجاج بالشعر**

**المحاضرة الثامنة**

**١٤٤٤هـ** **٢٠٢٣م**

## المحاضرة الثامنة

# الاحتجاج بالشعر

## تعريف الاستشهاد و الاحتجاج و التمثيل

### الاستشهاد لغةً

الشاهد : اسم فاعل من شهد ، و يأتي في العربية بعدة معانٍ فالشاهد الحاضر و الشاهد اللسان ، من قولهم : له شاهد حسن ، أي عبارة جميلة.

اصطلاحاً:

و عند اهل اللغة : الجزئي الذي يحتج به في اثبات القاعدة ، لكون ذلك الجزئي من التنزيل او من كلام العرب الموثوق بعربيتهم و هو اخص من المثال .

ويقصد بالجزئي : موضع الاستشهاد او الجزء من الكلام الفصيح كالبيت او الشطر الذي يستشهد به.

**الاحتجاج** :

الحجة لغةً: الدليل و البرهان ، و احتج : عارضه و اقام الحجة عليه ، و احتج بالشيء : اتخذه حجة.

اصطلاحاً:

الاحتجاج: اثبات صحة قاعدة او استعمال كلمة او تركيب بدليل نقلي صح سنده الى عربي فصيح سليم السليقة.

**التمثيل :** المِثال ( بالكسر ) : يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة و ايصاله الى فهم المستفيد.

فالتمثيل يستعمل في الامثلة الصناعية التي تساق عادة منسوبة لزيد او عمرو بقصد تثبيت القاعدة و بيانها.

الشعر لغة:

الشين والعين والراء اصلان معروفان يدل احدهما على ثبات والاخر على علم وسمي الشاعر شاعرا لانه يفطن ما لم يفطن له غيره ، فلفظ الشعر يحمل عدة دلالات لغوية وهي :(العلم، المعرفة ،الفطنة، الدراية).

اصطلاحا :

الشعر: هو كلام موزون مقفى يدل على معنى ويعتمد على الايقاع والعاطفة والخيال، ومن اغراضه المدح والفخر والحماسة والرثاء والهجاء والغزل.

منزلة الشعر عند العرب:

كان الشعر ديوان العرب الذي حفظ افكارهم ومعتقداتهم ومآثرهم ، وخلد ايامهم في الحواضر والبوادي. فكان الشعر العربي على السليقة وكان شيئا يسري في دماء العرب يصدر عن قلوبهم ويعبر عن حالاتهم النفسية. فهو ميزان العرب كما قال علي (رضي الله عنه).

ان منزلة الشعر بلغت في نفوس العرب حدا جعلهم يتخيرون من الاشعار قصائد رأوا انها وصلت الى الغاية في جودتها لفظا ومعنى وبلاغة فكتبوها بماء الذهب وعلقوها على استار الكعبة.

ان المنزلة التي وصل اليها الشعر العربي لا تضاهيها منزلة من انواع كلام العرب سوى القران الكريم والحديث الشريف.

ولمكانة الشعر نجد ان جل علماء اللغة والنحو و التفسير يحتجون به لمسائل كثيرة .

وقد كان ابن عباس (رضي الله عنه) حبر الامة و فقيهها وترجمان القرآن الكريم يقول :(اذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب فان الشعر ديوان العرب).

وكان اذا سئل عن شيء من القرآن الكريم انشد فيه شعرا.

ولا تقل منزلة الشاعر عن شعره عند العرب فقد حظي الشاعر العربي بمكانة مرموقة في قبيلته؛ ذلك انه المدافع عنها بلسانه الممجد رجالها المخلد مفاخرها وماثرها.

ومن مظاهر عناية العرب بالشعر حفظه وروايته وجمعه والتأليف فيه.

فالسيدة عائشة ام المؤمنين (رضي الله عنها) كانت كثيرة الرواية للشعر وكانت تحث على تحفيظ الاولاد الشعر فتقول :رووا اولادكم الشعر تعذب السنتهم .

ان العلماء ادخلوا الشعر ميدان الاحتجاج منذ وقت مبكر فالشعر من اهم مصادر الاحتجاج المعتمد عليها في تقعيد قواعد النحو واللغة، وفي تفسير الآيات .

وروي عن نافع بن ابي نعيم ان عبد الله بن عباس سئل عن قوله تعالى :(وفومها)قال :الحنطة، اما سمعت قول الشاعر:

قد كنت اغنى الناس شخصا واحدا

قدم المدينة عن زراعة فومِ

ان الشعر يأتي بالمرتبة الثالثة في مصادر الاحتجاج بعد القرآن الكريم والحديث الشريف، وعلى الرغم من ذلك الا انه كان اوفر حضا في الاحتجاج وذلك لسهولة حفظه وروايته وكثرة دورانه على الالسنة فسيبويه احتج في كتابه بالف وخمسين شاهدا شعريا، والمبرد احتج في كتابه المغضب بخمسمئة وستين شاهد شعريا.

قسم العلماء الشعراء الى طبقات حسب الزمان .

يقول البغدادي : (( الكلام الذي يستشهد به نوعان ، شعر و غيره ، فقائلٌ : الاول قد قسمه على طبقات اربعة : الطبقة الاولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الاسلام كأمرئ القيس و الاعشى ، الثانية : المخضرمون : وهم الذين ادركوا الجاهلية و الاسلام كلبيد و حسان . و الثالثة المتقدمون ، ويقال لهم الاسلاميون ،و هم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير و الفرزدق ، و الرابعة : المولدون ،و يقال لهم المحدثون ،و هم من بعدهم الى زمننا كبشار بن برد و ابي نواس . فالطبقتان الاوليتان يستشهد بشعرهما اجماعاً ، و اما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامهما ، و اما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامهما مطلقاً. فالإجماع منعقد بين العلماء على الطبقتين الاولى و الثانية ووقع الخلاف بينهم في الثالثة و الرابعة .

فكان ابو عمرو بن العلاء ( ١٥٤هـ ) يصف شعر الطبقة الثالثة بانه مولد محدث فلا يحتج به .

فالعلماء الذين لا يرون الاحتجاج بكلام هذه الطبقة لانهم كانوا متشددين في القياس حريصين في الوقوف عند سماعهم من كلام العرب.

فهكذا كان الاستشهاد على صحة اللغة عند علمائنا القدماء لا يتم الا بإيراد اشعار القدماء من المنتمين الى الطبقات الثلاثة المتقدمة ،و هي طبقة الجاهليين و المخضرمين و الاسلاميين . اما المولدون و المحدثون فهم و ان استأنسوا بإشعارهم الا انهم لا يجعلونها عمدة في ذلك . ولا شك ان مسلكهم في ذلك يدل على التزام بمنهج سليم ، ينمُ على ادراك لما يعتور اللغة اثناء مسيرها من تغير او تبدل سواء في الاصوات او البنية او الدلالة ، فكيف يستدلون على شرح بيت جاهلي بقول شاعر محدث ، قد يكون اصاب التركيب او اللفظ لديه تغيير بفعل مرور الزمن ؟ و كيف يفسرون القران بناء على معطيات لغوية متأخرة عن وقت نزوله بأكثر من مئتي عام؟.

اما ساقة الشعراء : اواخر الشعراء العرب الذين يحتج بشعرهم

فالأصمعي يقول : ساقة الشعراء : ابن ميادة و ابراهيم بن هرمة و حكم الخضري ، و مكين العُذري )).